التغير الدلالي لمفردات اللغة السواحيلية

د. سامح أنور إبراهيم بيومي

قسم اللغات الإفريقية

كلية اللغات والترجمة ـ جامعة الأزهر

ملخص البحث

اتسعت المنطقة السواحيلية بفعل عوامل متعددة منها عوامل تاريخية وحضارية وجغرافية وتجارية ... إلخ. نتج عن ذلك تعدد لهجات المتحدثين بهذه اللغة. وتعد الاختلافات الصوتية من مظاهر الاختلاف المهمة بين لهجات اللغة السواحيلية، من ثم اهتم هذا البحث بالوقوف على **الاختلافات الصوتية بين لهجتي Kiunguja و Kibara**.

جمع الباحث مادة هذا البحث عن طريقين؛ **الأولى:** هي التدوين، حيث قام الباحث بجمع مادته عن طريق الحوار المباشر مع أهل اللهجتين. **والثانية:** جمع الكلمات التي حدث لها اختلاف صوتي من معجمي Kamusi ya Kiswahili Sanifu و Kamusi la Kiswahili Fasaha.

رصد هذا البحث الاختلاف الصوتي بين لهجتي Kiunguja و Kibara، بهدف تحديد الاستخدام المختلف للصوامت والصوائت وأشباه الصوائت. ليسهم بذلك في مكتبة اللغويات السواحيلية ولهجاتها. واستخدم الباحث في سبيل ذلك منهج علم اللغة المقارن.

انقسم البحث إلى ثلاثة مباحث، مهد لها الباحث بمقدمة عن معايرة اللغة السواحيلية؛ ناقش في المبحث الأول ظاهرة اختلاف الصوامت، فعرض ظاهرة إبدال بعض الصوامت في وسط الكلمة وفي بدايتها، ثم إقحام الصوامت في وسط الكلمة وفي بدايتها، بعد ذلك ظاهرة حذف الصوامت في وسط الكلمة وفي بدايتها، وفي النهاية قدم ظاهرة إبدال صامت بصائت. نفس الأمر قدمه الباحث في ظاهرة إبدال الصوائت وإقحامها وحذفها وإطالتها في بداية الكلمات ووسطها ونهايتها. أما المبحث الثالث فقد خصه الباحث بقضية اختلافات أشباه الصوائت في الكلمات وموقعها في الكلمة. وفي نهاية البحث قدم نتائج البحث وتوصياته. ثم ملاحق البحث والمراجع التي اعتمد عليها.

Abstract

Both the dialect of Unguja and the dialect of Tanzania Bara were influenced by the personalities of their speakers and their cultural and social orientations, there were changes in the meaning of the words, the researcher noted these changes, so he began his study of the manifestations of the semantic changes and the factors of this change in the vocabulary of the Swahili language, under the title of **The Semantic Change of the Swahili vocabulary**. Where as the researcher recorded the number of ١٠٥ Swahili words differ in the dialect of Unguja from the dialect of Tanzania Bara. The collection of the research material was based on two sources: ١: the speech of the people of Zanzibar and the people of Dar es Salaam. Second, the researcher conducted a survey on Kamusi la Kiswahili Fasaha of the linguistic complex in Zanzibar representing the dialect of Unguja, as well as Kamusi ya Kiswahili sanifu issued by the Swahili complex in Dar es Salaam as the representative of Tanzania Bara dialect.

The study is concerned with the semantic differences between the two dialects using the methodology of Comparative Linguistics.

The manifestations of the semantic change were those changes in the meaning; Amelioration change of some vocabulary, Pejorative Change, Narrowing (Restrictions) of Meaning and Expansion of Meaning. The second part of this research is also examined the factors of the Semantic Change of the research vocabulary. The factors were limited in: the cultural factor, the geographical factor and the social factor. At the end of the research, the researcher presented the results and recommendations of the study.

تمهيد

يتناول هذا البحث بالدراسة التغيرات الدلالية؛ عواملها ومظاهرها على مفردات اللغة السواحيلية تحت عنوان: **التغير الدلالي لمفردات اللغة السواحيلية.**

بدأت فكرة هذا البحث عندما أقام الباحث في زنجبار لمدة تزيد على أربعة أعوام(*)، بعدها انتقل إلى الإقامة في دار السلام عاصمة دولة تنزانيا(**) لمدة عامين(١)، تعرض فيها إلى مواقف لاحظ من خلالها ألواناً من التنوع اللغوي في مفردات اللغة السواحيلية المستخدمة في زنجبار وتلك المستخدمة في دار السلام على مستوى الدلالة، وهذا هو محور اهتمام هذا البحث.

لاحظ الباحث وجود اختلافات واضحة بين اللهجة المستخدمة في Unguja واللهجة المستخدمة في Tanzania Bara، حيث تأثرت كل لهجة منهما بشخصية متحدثيها وتوجهاتهم الثقافية والاجتماعية، ومن هنا تبادر إلى ذهنه إجراء بحث في هذا المضمار للوقوف على الفروق الدلالية بين اللهجتين.

تساؤلات البحث

سيجيب البحث عن الأسئلة التالية:

١. ما مظاهر التغير الدلالي لمفردات اللغة السواحيلية؟

٢. ما عوامل التغير الدلالي لمفردات اللغة السواحيلية؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. الوقوف على مظاهر التغير الدلالي لمفردات اللغة السواحيلية.

٢. التعرف على عوامل التغير الدلالي لمفردات اللغة السواحيلية.

(*) في الفترة من ٢٠٠٦م إلى ٢٠١٠م

(**) تعد دار السلام هي العاصمة القديمة لتنزانيا ولا تزال مقر للرئاسة، إلا أن دودوما هي العاصمة الجديدة.

(١) في الفترة من ٢٠١٠م إلى ٢٠١٢م

مشكلة البحث

كان هناك أمر بالغ الأهمية استوقف الباحث أثناء إجراء البحث، ألا وهو تعيين اللهجة المستخدمة في زنجبار، واللهجة المستخدمة في دار السلام باعتبارهما حدود الدراسة، ولم يجد الباحث صعوبة تذكر في تحديد لهجة زنجبار وهي Kiunguja، أما اللهجة المستخدمة في دار السلام، ففي البداية أطلق عليها الباحث Kimrima، إلا أنه عاود التفكير في الأمر، خاصة وأن دار السلام باعتبارها عاصمة تجمع كل المنحدرين من القبائل والمحافظات المختلفة وبالتالي لهجات مختلفة بحيث يمكن القول بأن لهجة دار السلام أصبحت مزيجاً من عدة لهجات، ومن ثم أصبح قاطنوها يتحدثون لهجة مشتركة يصعب تصنيفها بواحدة من لهجات اللغة السواحيلية المعروفة، وعليه آثر الباحث أن يطلق عليها لهجة Kitanganyika، إلا أن هذا الاسم أثار حفيظة البعض نظراً للوضع السياسي في تنزانيا مما حال دون إطلاق هذا الاسم، فعدل الباحث عنه، خاصة بعد لقاء مع الباحث الهولندي ريدر سامسوم Ridder Samsom[١] حيث تناقش معه في هذه المسألة، واتفقا في البداية على تسميتها بـ Kidar، وهو اسم مستخدم بالفعل ومتداول بين بعض المثقفين في زنجبار، إلا أن المناقشات آلت في النهاية إلى تسميتها بلهجة Kibara نسبة إلى التسمية السائدة لهذه المنطقة وهي Tanzania Bara الأمر الذي يرى فيه الباحث مخرجاً من لبس كاد يحدث حال تسمية لهجة دار السلام بإحدى لهجات اللغة السواحيلية المستخدمة فيها.

ولقد اهتم هذا البحث بدراسة التغيرات الدلالية semantic changes لمفردات اللغة السواحيلية وأسبابها، ويُقصد بالتغيرات الدلالية هنا، تلك التغيرات التي طرأت "على دلالة الكلمة وتطورها؛ كارتقاء دلالة بعض المفردات وانحطاطها وتخصيصها وتعميمها"[٢].

(١) أجرى الباحث هذا اللقاء خلال تواجده في زنجبار وبالتحديد مساء يوم ٢٠١٨/٦/١٣م مع Ridder Samsom وهو باحث هولندي متخصص في اللغويات ومخطوطات اللغة السواحيلية، وله العديد من الأبحاث وعمل كمحاضر للغة السواحيلية بعدد من الجامعات الأوربية منها جامعة هامبورج بألمانيا وجامعة لندن بالمملكة المتحدة فضلاً عن اشتغاله بالتدريس في زنجبار منذ عام ١٩٨٢م.

(٢) بعلبكي، رمزي منير: **معجم المصطلحات اللغوية**، إنجليزي ـ عربي، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٩٠م، صـ٤٤٢.

منهج البحث

إن المنهج هو جوهر مشكلة البحث، ولا شك أن طبيعة القضايا هي التي تحدد المنهج المتبع في الدراسة، ولأن البحث متعلق بدراسة الفروق اللغوية بين اللهجات على مستوى الدلالة فقد وقع الاختيار على منهج بعينه ليفيد هذا الغرض، وهو منهج علم اللغة المقارن وذلك لدراسة التغيرات الدلالية لمفردات اللغة السواحيلية في اللهجتين محل الدراسة، ذلك المنهج الذي يعد من أقدم مناهج علم اللغة الحديث والذي يهدف إلى مقارنة لغتين أو أكثر من أسرة لغوية واحدة أو لهجتين للغة واحدة. فضلاً على اعتماده على المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل التغيرات الدلالية بين اللهجتين.

مادة البحث

قام الباحث برصد وتدوين عدد ١٠٥ مفردة سواحيلية اختلف معناها في لهجة Kiunguja عن لهجة Kibara، وقد اعتمد في ذلك على مصدرين:

الأول: أقوال أهل زنجبار وأهل دار السلام، حيث بدأ الباحث عملية رصد وتدوين هذه الاختلافات بين الاستخدام الفعلي للغة السواحيلية ومفرداتها في منطقتي دار السلام وزنجبار إبان فترة جمعه للمادة العلمية لدراسة الدكتوراه في سنوات إقامته بدولة تنزانيا، من ثم أفاد الباحث من المادة العلمية التي جمعها في تلك الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٢م) وكذلك فترة سفره في مهمة علمية إلى تنزانيا لمدة ستة أشهر في عام ٢٠١٨م.

الثاني: وانطلاقاً من قناعة الباحث من أن المجامع اللغوية عادة ما تعتمد في إقرار المفردات الموجودة بمعاجمها على الظروف التي تحيط باللغة، سواء من الناحية التاريخية أو السياسية أو الاجتماعية ... إلخ، فقد قام الباحث بدراسة مسحية على معجم Kamusi la Kiswahili Fasaha[١] الصادر عن المجمع اللغوي بزنجبار ممثلاً للهجة Kiunguja، وكذا معجم Kamusi ya Kiswahili sanifu[٢] الصادر عن مجمع اللغة

(١) BAKIZA: **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, Oxford University Press, East African Ltd, chapa ya kwanza, ٢٠١٠

(٢) TUKI: **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, Oxford University Press, East African Ltd, Toleo la tatu, ٢٠١٤.

السواحيلية بدار السلام ممثلاً للهجة Kibara وذلك في ضوء المادة العلمية التي تم رصدها وتدوينها سابقاً.

الثقافة والمجتمع (التأثير والتأثر)

تجدر الإشارة هنا إلى أن زنجبار تعد بوتقة تنصهر فيها عرقيات وأصول مختلفة، بحيث يصطبغ من يعيش بها بصبغة متفردة عن مجتمعات شرق إفريقيا الأخرى الناطقة بالسواحيلية؛ انعكست هذه الصبغة الزنجبارية ثقافة ولغة على أخلاق سكانها المحليين وعاداتهم بل ولهجتهم. فهم مجتمع متدين حيث "تؤول المعتقدات الإيمانية لأهل زنجبار في مجملها إلى الدين الإسلامي بنسبة تصل إلى ٩٩%. وقد تلقى أهل زنجبار الإسلام منذ قدوم الشيرازيين(*) والعرب في القرن السادس والسابع عقب بعثة الرسول محمد ﷺ، فهم يعبدون إلهاً واحداً وهو المولى سبحانه وتعالى ويصلون بالمساجد ويتعبدون إليه بالدعاء جماعات وفرادى، ويقرءون القرآن والكتب الإسلامية بالمدارس القرآنية والمعاهد خاصة في أوقات المساء والمغرب والفجر"(١).

أما دار السلام فلها طابع مختلف عن زنجبار، بحيث يميل سكانها خاصة ذوي الأصول غير الإفريقية إلى إتباع ثقافة البلاد المنحدرين منها والتحدث بلغتهم الأم خاصة الهنود منهم(٢).

(*) يزعم الباحث أن الشيرازيون أصلهم عرب اليمن هاجروا منها إلى أرض الشيراز ومنها إلى زنجبار والساحل الشرقي لأفريقيا. ويستدل على صحة هذا الزعم قلة عدد المنحدرين من أصل شيرازي في منطقة شرق إفريقيا.

(١) Khamisi, Amour A.: **Utandawazi katika Utamaduni wa vijana wa Kizanzibari**, Jahazi, BAKIZA, Zanzibar, toleo Na. ١, ٢٠١٦, uk. ٨.

(٢) انظر: هولينزورث، ل. و.: **الآسيويون في شرق إفريقيا**، ترجمة: عبد الرحمن صالح، مراجعة: عثمان نويه، جمعية الوعي القومي، الفكر العالمي، العدد ٢٥، ١٩٦١م، صـ ٦٣ (أخذ بتصرف). وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث تطرق إلى قضية العدد في الحديث مع الهنود الموجودين في زنجبار ودار السلام، حيث تبين أن الهنود في زنجبار يبلغ عددهم ٣٠٠٠ نسمة، أما في دار السلام وبعض المحافظات الأخرى فيبلغ عددهم ٨٠٠٠٠٠ نسمة، فضلاً عن الهنود القادمين حديثاً إلى تنزانيا من أجل التجارة.

تجدر الإشارة إلى أن الأجناس والأصول غير الإفريقية التي استوطنت في منطقة شرق القارة الإفريقية أثرت ثقافياً واجتماعياً في اللغة السواحيلية وأهلها، وأهمهم العرب الذين اندمجوا في مجتمعات شرق إفريقيا ومنها تنزانيا، ولم يقتصروا على التجارة فحسب، بل كانوا أكثر احتكاكاً بالسكان المحليين عن غيرهم من المنحدرين من أصول أخرى كالهنود والشيرازيين، فمنهم من تزوج من السكان المحليين، بل وتزوج السكان المحليون منهم خاصة بعد ثورة ١٩٦٤م، كما أنهم نظموا الأشعار باللغة السواحيلية سواء بالخط العربي أو بالخط الروماني فيما بعد، وترجموا معاني القرآن الكريم، وبعضهم كان له فضل في نظم المعجم السواحيلي؛ كالنبهاني. ومن ثم ظهر أثرهم بشكل جلي في عدد المفردات السواحيلية المقترضة من العربية والتي تبلغ ٣٤٤٦ مفردة(١). ولا يزال أثرهم ملموساً إلى يومنا هذا.

يرجع الأثر العربي في السواحيلية مجتمعاً ولغة إلى أمد بعيد في بداية القرن التاسع والعاشر(٢). ومن ثم نجد كلمة "ريال" مستخدمة في السواحيلية قبل عام ١٩٠٣م، وهي العملة التي كانت مستخدمة في سلطنة عمان، وربما يرجع ذلك إلى الوجود العماني سواء أكان للتجارة أو للحكم. ومثلها dirhamu \ darahimu التي أدرجها المعجم السواحيلي في عام ١٩٦٧م، ومن الواضح أنها استخدمت بصيغتي المفرد والجمع (كما هي في اللغة العربية) تحت مدخل واحد وبمعنى واحد. وكذلك المفردة hamastashara والتي استخدمت قبل عام ١٩٠٣م، والمفردات thenashara، alfeni \ elfeni قبل عام ١٩٣٩م، والمفردة hedashara عام ١٩٦٧م، والمفردة hamastasharamia في عام ٢٠٠٤م، والمفردة amwali \ amuali والتي أدرجها المعجم السواحيلي في عام ٢٠١٢م.

وتعد اللغة العربية من أهم روافد نمو اللغة السواحيلية ومعجمها، فقد تأثرت اللغة السواحيلية بالعربية في جوانب متعددة من الحياة، ويدلل على ذلك زيادة عدد المفردات العربية في معجم Kamusi ya Kiswahili sanifu، حيث بلغ عدد المفردات السواحيلية المقترضة من اللغة العربية في طبعة ٢٠١٢م ٣٤٤٦ مفردة، وهو ما يمثل ٢٤,٨٧% من إجمالي عدد

(١) انظر: بيومي، سامح أنور إبراهيم: **المفردات العربية في المعجم السواحيلي**، بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة، مؤتمر: "إفريقيا وتواصل الحضارات"، ٣٠ مارس ٢٠١٦م، صـ ٤٢٦.

(٢) Mbaabu, Ireri: **Historia ya Usanifishaji wa Kiswahili**, TUKI, Chuo Kikuu cha Dar es Salaam, ٢٠٠٧, uk. ١.

المفردات بالمعجم والبالغ عددها ١٣٨٥٢ مفردة. وبلغ عدد المفردات المقترضة من العربية في طبعة ٢٠٠٤م ٣٢١٨ مفردة، وهو ما يمثل ٢٥,١٤% من إجمالي عدد المفردات بالمعجم والبالغ عددها ١٢٧٩٧ مفردة، أما في طبعة ١٩٨١م فبلغ عددها ٢٨٨١ مفردة(١).

فضلاً عما لاحظه الباحث من استخدام مفردات عربية جديدة لم تدرج في المعجم بشكل ملحوظ، بحيث يمكن القول بأنها أصبحت ظاهرة في الخطاب الديني خاصة في لهجة Kiunguja، وبعضها مفردات دخلت اللغة ولم تسوحل سواء في لغة الخطاب اليومي أو الإعلامي(٢)، وذلك مثل:

Malaika wanasabeh, shukran sana, tafwidh, tunamdhukuru Mwenyezi Mungu.

بالإضافة إلى العودة إلى نطق المفردات العربية دون سوحلة، وذلك مثل:

nasabu (nasaba), jadid (jadidi), aslan (asilani), sabab (sababu), darsa (darasa)

وتمثل الثقافة العربية للمجتمع الزنجباري وضعاً متميزاً حيث لا يزال تأثيرها مستمراً وقوياً خاصة في المجتمع الزنجباري، ويظهر ذلك من خلال الأسماء العربية التي يطلقها السكان المحليون على أبنائهم، ففي الفترة الأولى التي أقام فيها الباحث في زنجبار من مايو ٢٠٠٦م حتى أكتوبر ٢٠١٠م كانت هناك أسماء عربية وأشهرها خميس، جمعة، محمد، سليمان. أما أسماء الإناث فكان أشهرها خديجة، حليمة، مريم، فاطمة، سعده ... أما الآن فدخلت أسماء جديدة لم تكن تستخدم من قبل، فللذكور فيصل، قمر، سهيل، مدرك، منذر، عبد الغني، كارم، كريم، بهاء، أيمن، هيثم. أما الإناث: سميرة، عديلة، عميرة، أميرة، سهيلة، رقية، سهيفة، أمل، ليلى، زليخه، زلفة، حورية، خميسه، سويدة، سلسبيل، أميمة، حنين ..

يأتي الهنود في المرتبة الثانية في الوجود وفي التأثير في هذه المنطقة بعد العرب، وإن كانوا أكثر عدداً في بعض المناطق من العرب إلا أن تأثيرهم أقل بكثير، حيث تنفرد الأسر

(١) انظر: بيومي، صـ ٤٢٦.

(٢) خاصة إذاعة نور الهدي An-Nur FM Redio وبعض الإذاعات الخاصة. ومن ثم ينتوي الباحث أن يفرد لهذه القضية بحثاً مستقلاً.

الهندية بصفات تميزها عن غيرها من الأسر ذات الأصول الأخرى، فهي منغلقة على نفسها متبعة لتقاليد الثقافات المنحدرة منها بما في ذلك اللغة، يتحدث أطفالها اللغة الهندية في مهدهم ثم يتعرفوا على الإنجليزية فيجيدونها، وربما يردفونها بالفرنسية ثم يبدأون في تعلم السواحيلية عندما يلتحقون بالمدرسة، ومن ثم فلكنة التنزاني من أصل هندي مختلفة كثيراً عن لكنة التنزاني المنحدر من أصل عربي أو السواحيلي الخالص. كما أنهم لم يختلطوا بالسكان المحليين؛ فلم يتزوجوا منهم أو يزوجوهم إلا في الآونة الأخيرة، فضلاً عن عدم نظمهم للشعر السواحيلي أو سردهم للقصص والروايات(*)، الأمر الذي يفسر عدم وجود مفردات هندية الأصل كثيرة في المعجم السواحيلي المعاصر(١).

فما كان يشغلهم إلا التجارة وجمع الأموال، الأمر الذي يفسر إثراء لهجة Kibara ببعض المفردات الهندية الأصل، فبالنظر إلى العملات على سبيل المثال نجد أن معجم Johnson عام ١٩٣٩م جاء بكلمة "روبية"؛ وهي عملة هندية فضلاً عن المفردة pesa، وهو يشير إلى ازدياد الأثر الهندي في تلك الفترة حيث استعان الإنجليز بالهنود في إدارة مؤسسة الدولة على حساب العرب والأفارقة، وذلك لأن الهندوس في شرق إفريقيا كانوا "يتسمون بأنهم قوم هادئون مشهورون بحسن السمعة يميلون إلى العزلة والحياة بعيداً عن طوائف المجتمع الأخرى، وذلك بحكم عقائد ديانتهم. وهم يمتازون بموهبة ومهارة فائقة في ممارسة مختلف الأعمال وجمع

(*) وذلك على حسب علم الباحث، حيث أنه تتبع كثيراً هذا الموضوع ولم يصل لإجابة شافية.

(١) قام الباحث بإجراء مسح للكلمات السواحيلية من أصل هندي في معجم (٢٠١٢) TUKI، ثم تتبع هذه المفردات في المعاجم السواحيلية منذ معجم (١٩٠٣) Madan حتى الآن، حيث بلغ عدد الكلمات السواحيلية في معجم (٢٠١٢) TUKI من أصل هندي ١١٠ كلمة فقط، تتبعها الباحث على النحو التالي:

	TUKI ٢٠١٢	TUKI ٢٠٠٤	TUKI ١٩٨١	Charles ١٩٦٧	Johnson ١٩٣٩	Madan ١٩٠٣ وما قبله
عدد الكلمات	٥	٢	١٨	٦	٢٦	٥٣
إجمالي عدد الكلمات	**١١٠**					

الثروة والمال"[1]. فهم يمثلون عصب التجارة في هذه المنطقة، وقد وصل بهم الأمر إلى أن أصبحوا قبل ثورة ١٩٦٤م كالإقطاعيين، الأمر الذي حمل الرئيس التنزاني نيريري على تأميم منازلهم وأموالهم أسوة بما فعله جمال عبد الناصر مع الإقطاعيين في مصر، وبالرغم من ذلك فإنهم إلى الآن يتوافدون إلى تنزانيا كمستثمرين خاصة في مجال السياحة والذهب.

وفيما يلي ينتقل الباحث إلى دراسة مظاهر وعوامل التغير الدلالي في لغة المجتمع التنزاني:

(١) هولينزورث، صـ ١١٢.

المبحث الأول

مظاهر التغير الدلالي لمفردات اللغة السواحيلية

للتغير الدلالي مظاهر وعوامل ، أما المظاهر وهي ما يتناوله الباحث هنا، فيقصد بها ما يطرأ على معنى المفردة من تغير كأن "يخصص معناها العام، فلا تطلق إلّا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل، أو يعمم مدلولها الخاص؛ فتطلق على معنًى يشمل معناها الأصلي ومعان أخرى تشترك معه في بعض الصفات"(١). أو تكتسب المفردة دلالة جديدة لا ترقى إلى ما كانت عليه في الماضي، أو تسمو دلالتها عما كانت عليه سابقاً. وهذه المظاهر تنطبق على جل اللغات، وفي اللغة السواحيلية يمكن عرض هذه **المظاهر** على النحو الآتي:

أ. تخصيص الدلالة

تخصيص الدلالة أو التغير نحو التخصيص أو ما يُطلق عليه تخصيص المعنى أو تضييقه يُقصد به "تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجاله. وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها"(٢). والأمثلة على ذلك كثيرة في مادة الدراسة، ومنها:

(hambe)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) الشخص الذي ليس له هدف في حياته (ب) من ليس له زوجه"(٣).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "جاهل أو غبي"(٤).

نجد هنا أن هذه المفردة قد طرأ عليها تخصيص في معناها حيث قصر الغباء والحياة دون هدف والعيش دون زوجة. وربما حملهم على استخدام هذه المفردة بهذا المعنى إلى ما في الحياة الزوجية من استقرار نفسي وأسري يتولد عنه أمل يستدعي تنظيم الحياة ومحاولة

(١) وافي، علي عبد الواحد: **علم اللغة**، نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت.، صـ ٣١٤.

(٢) عمر، أحمد مختار: **علم الدلالة**، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط ١، الكويت، ١٩٨٢م، صـ٢٤٥.

(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١١٠.

(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٤٣.

امتلاك مقوماتها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الزواج في زنجبار يتسم بالطابع الإسلامي لأن غالبية أهلها من المسلمين، أما في دار السلام فهناك زواج إسلامي وزواج مدني، فضلاً عن إتباع الثقافة الغربية في بعض الأمور.

(hitari)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة عربية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بعدة معان: "(أ) اختيار المولى عز وجل لرسول (ب) قبض المولى عز وجل لروح عبده (ج) أن يفاضل المرء بين أمرين"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "المفاضلة بين أمرين"(٢).

نلاحظ هنا إن هذه المفردة في الأصل تستخدم للمفاضلة بين أمرين، إلا أن دلالتها قد طرأ عليه نوع من التخصيص في لهجة Kiunguja فأصبحت تدل على "اختيار المولى عز وجل لرسول"، أو "قبض المولى عز وجل لروح عبده"، والتخصيص هنا معناها أن الاختيار والأمر بيد رب الناس فهو من يختار رسله وإليه تصعد الروح بأمره، ويرجع السبب في ذلك التغير الدلالي إلى تأثر أهل Unguja بالثقافة العربية الإسلامية. أما في لهجة Kibara فتستخدم هذه المفردة بمزيد من التعميم فتعني "الاختيار بين أمرين" سواء أكان صاحب الرأي والاختيار هنا هو رب العزة أو أحد مخلوقاته.

(papasi)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بعدة معان: "(أ) حشرة تعيش على أجساد المخلوقات الحية تمتص دمها (ب) من يتجول مع السائحين دون تصريح رسمي (ج) قرون الاستشعار عند الحشرات"(٣).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "(أ) حشرة بيضاء تعيش في التراب تمتص دم المخلوقات الحية وتصيبها بالحمى (ب) قرون الاستشعار عند الحشرات"(٤).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١١٧.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٥٤.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٢٣.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٤٥٩.

نجد هنا أن هذه المفردة تستخدم بنفس المعاني في اللهجتين إلا أن هناك معنى اختصت به لهجة Kiunguja حيث أطلق أهلها هذه المفردة على من يتجول مع السائحين كمرشد سياحي دون أن يحصل على ترخيص رسمي فهو كالحشرة التي لا تعيش دون عائل وسيط، وربما هذا هو ما حملهم على إطلاق هذه المفردة على من يفعل ذلك، والجدير بالذكر أن جزيرة زنجبار قبلة للسائحين يأمن السائح فيها على نفسه وماله ويتجول حتى أوقات متأخرة من الليل دون خوف، خلافاً للوضع في دار السلام.

(reli)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة انجليزية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) القضبان الحديدية للقطار (ب) زر بالهاتف يحمل رمز #"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "القضبان الحديدية للقطار"(٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن طبيعة زنجبار وما تحويه من مناظر طبيعية خلابة فضلاً على ما يمتاز به أهلها من هدوء وسكينة مما يجعل خيالهم أوسع فيكتبون الأشعار والأعمال الأدبية المختلفة ويرسمون اللوحات الفنية، وربما حملهم ذلك على إطلاق هذه المفردة على زر التليفون يحمل رمزاً يشبه القضبان الحديدية.

(saruji)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة عربية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنى "الأسمنت"(٣).	تأتي في لهجة Kibara بمعنيين: "(أ) الأسمنت (ب) السرج الذي يوضع على ظهر الفرس أو الحمار"(٤).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٤٥.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٤٨٧.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٥٦.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٠٢.

نرى هنا أن لهجة Kibara انفردت بالمعنى الثاني وذلك لكون الفرس من الحيوانات الموجود في دار السلام خاصة في قوات الخيالة Polisi wa Farasi وما يستدعي ذلك من وجود ما يوضع على ظهر الفرس، علماً بأن المفردة في أصلها العربي تستخدم لهذا الغرض.

(udole)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بشيء من التعميم، حيث تطلق ويراد بها: "(أ) أصبع زائد في اليد أو القدم (ب) القوة أو الجسارة"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "القدرة أو القوة"(٢).

نلاحظ هنا أن هذه المفردة خصص معناها في لهجة Kibara بالقوة أو القدرة. وربما يرجع هذا المعنى في لهجة Kiunguja إلى وجود أشخاص في الماضي في زنجبار ممن لديهم زوائد في الأيدي أو الأقدام وكانوا يتمتعون بالقوة والجرأة، فربما طرأ المعنى الثاني انطلاقاً من ذلك، وقد تساءل الباحث عن ذلك ولم يصل إلى نتيجة محددة.

(ugoni)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "الزنا"(٣).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "(أ) جريمة الزنا بزوجة الغير أو مع زوج الغير (ب) ما يدفعه الزاني من تعويض لزوج من زنا بها"(٤).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤١٦.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٩٢.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤١٩.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٩٧.

ومن ثم نرى أن هذه المفردة خصص معناها في لهجة Kiunguja لجريمة الزنا، أما في لهجة Kibara فقط طرأ عليها نوع من تعميم الدلالة فشملت الزنا وما تفرضه بعض الأنظمة القبلية في هذه المنطقة من تعويض يدفع للزوج رداً للشرف عن زنا آخر بزوجته.

(uhuni)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "فعل ما لا يستحب"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "التجول في الأحياء دون هدف لمضايقة الناس وفعل ما لا يستحب (ب) حياة العزوبية للرجل أو المرأة"(٢).

ومن ثم نرى أن لهجة Kibara قد انفردت بمعنى جديد وهو "العزوبية"، وربما يرجع السبب في استخدام أهلها لهذه المفردة بهذا المعنى إلى أن هناك علاقة بين العزوبية وما يترتب عليها من ملل وعدم استقرار للنفس، الأمر الذي يحمل صاحبها إلى الخروج من المنزل للترويح عن نفسه بأي صورة كانت حتى لو تسبب في مضايقة من حوله، أما من يكون له زوجة أو تكون لها زوج فمسئولية الحياة الزوجية تجعله أو تجعلها تستقر في المنزل ولا تخرج إلا لسبب، فضلاً عن مراعاة شعور الزوج والآخرين.

ب. تعميم الدلالة

تعميم الدلالة أو التغير نحو التعميم كلها مصطلحات تدل على تعميم المعنى، وهو "ضد تخصيصه .. فتستعمل الكلمة التي كانت تدل على فرد مثلاً للدلالة على أفراد كثيرين أو على طبقة بأسرها"(٣). وقد ذكره أحمد مختار عمر تحت توسيع المعنى أو امتداده حيث قال: "عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام. ويعد هذا الشكل على قدم المساواة في الأهمية مع تضيق المعنى"(٤)؛ أي تخصيصه. ومن أمثلة تعميم الدلالة في مادة الدراسة:

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٢١.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٩٨.
(٣) السعران، محمود: **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م، صـ ٢٣١.
(٤) عمر، ١٩٨٢م، صـ ٢٤٣.

(gonezi)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "الشخص الذي ينتابه النعاس فجأة في أي مكان وجد فيه"(١).	بينما تستخدم في لهجة Kibara بمعنيين: "(أ) الذي ينعس في أي مكان كان فيه (ب) النعاس"(٢).

نرى هنا أن الأصل في هذه المفردة هو وصف من ينتابه النعاس دون مقدمات في أي مكان، إلا أن هذه المفردة طرأ على معناه شيء من التعميم بحيث أخذت معناً جديداً فأصبحت تطلق على النعاس نفسه كما هي الحال في لهجة Kibara.

(gwaride)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) قوات وحدة عسكرية (ب) مشية خاصة للجنود المرتدين للزي الرسمي "المشية العسكرية"(٣).	بينما تستخدم في لهجة Kibara بشيء من تخصيص المعنى حيث تطلق ويراد بها: "قوات وحدة عسكرية"(٤).

(juju)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بمزيد من تعميم الدلالة، حيث تطلق ويراد بها: "(أ) السحر (ب) الشخص غير الراضي عن دخله أو نصيبه"(٥).	أما في لهجة Kibara فقد خصص معناها بـ "السحر"(٦).

يرجع سبب تعميم دلالتها في لهجة Kiunguja إلى العامل الثقافي، حيث ينتشر السحر والاعتقاد به في هذه الجزيرة على الرغم من ارتفاع الوازع الديني، إلا أن كثيراً من الأهالي يخافون السحر والسحراء لانتشارهم في هذه الجزيرة، مما دفعهم على أن يستخدموا هذه المفردة

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٠١.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٣٧.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٠٦.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٤٣.
(٥) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٣٥.
(٦) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٨٤.

لوصف من لا يرضى بنصيبه فكأنه مسه السحر، خاصة وأنهم مجتمع يتسم بقبول قضاء الله وقدره، فهم لا يجزعون ولا يعترضون في الغالب بل يرضخون للقدر بسلام نفسي، فنراهم حين وفاة عزيز لهم يتقبلون الأمر بصدر رحب قائلين "لا حول ولا قوة إلا بالله"، بل أننا لا نرى منهم مظاهر الحزن وما يتبعها من شق الجيوب ولطم الخدود.

(saga)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "الطحن"(١).	بينما تستخدم في لهجة Kibara بمعنيين: "(أ) الطحن (ب) السحاق"(٢).

والأصل في هذه المفردة أن تأتي بمعنى "الطحن" كما هي عليه في لهجة Kiunguja، إلا أن معناها قد اتسع في لهجة Kibara فشمل معنىً جديداً لم يكن مستخدماً من قبل، وهو "السحاق". وذلك للعلاقة بين المعنيين؛ وهو احتكاك شيء بشيء آخر. ويرى الباحث أن الشباب هم أكثر من يستخدمون هذه المفردة بهذا المعنى على الرغم من أن مجمع اللغة السواحيلية في دار السلام قد اعتمد هذا المعنى فأدرجه في معجمه، ومن ثم يمكن القول بأن هذه المفردة قد طرأ عليها التعميم في لهجة Kibara فشملت معنى جديد لم يكن مستخدماً من قبل بسبب عوامل اجتماعية وثقافية أثرت في المجتمع.

(shahawa)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة عربية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) المني (ب) الرغبة الجنسية"(٣).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "المني"(٤).

نرى هنا أن الأصل في هذه المفردة "المني"، إلا أنها استخدمت في لهجة Kiunguja بشيء من التعميم حيث تطلق ويراد بها المني أو الرغبة الجنسية على السواء، وربما كان ذلك للعلاقة بين الشهوة كسبب ومقدمات لنزول المني.

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٥٢.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٤٩٦.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٦٠.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٠٨.

(ukafiri)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة عربية الأصل استخدمتها السواحيلية بدلالات مختلفة وفقاً للبيئة الثقافية، حيث تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) عدم الإيمان بدين ارتضاه رب العزة في زمن رسول من رسله (ب) عدم إتباع الشريعة أو تعاليم الدين الإسلامي خاصة"(١).	بينما تأتي في لهجة Kibara بمعنى: "عدم الإيمان بأي دين"(٢)، دون تحديد الدين سواء أكان سماوياً أم وضعياً.

ومن ثم يمكن القول بأن هذه المفردة في لهجة Kibara قد طرأ عليها نوع من تعميم الدلالة تماشياً مع التنوع الديني الكائن في هذه المنطقة وما بها من أديان وضعية كما هي الحال بالنسبة لقبائل الماساي أو الهندوس والسيخ المنحدرين من أصول هندية فضلاً عن النصارى والمسلمين. في حين أنه في زنجبار هذا المجتمع المسلم يجعل من لا يتبع الشرع الإسلامي حتى وإن كان مسلماً في حكم الكافر.

(ukiritimba)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بشيء من تخصيص المعنى حيث يراد بها "استحواذ الفرد على المناصب لنفسه"(٣).	أما في لهجة Kibara فتستخدم بمزيد من التعميم فلا يقتصر الأمر على الأفراد فقط حيث يراد بها: "استحواذ الأفراد أو الشركات أو الهيئات أو الحكومات على الأموال والمناصب دون المبالاة بالآخرين"(٤).

أي أن المفردة لهجة Kiunguja تعد بمعنى الاحتكار الشخصي ـ كشخص سلطوي ـ أما في لهجة Kibara فهي فتفيد الاحتكار العام أو الشامل، وربما يرجع ذلك إلى أن غالب الأمر في زنجبار متحكم في أفراد، أما الأمر بالنسبة للساحل التنزاني فيؤول إلى المؤسسات بشكل أكبر.

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٢٣.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٠١.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٢٥.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٠٣.

(umeme)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "الطاقة الناتجة عن بطارية أو مولد كهربائي وتُنقل عبر الأسلاك؛ الكهرباء"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "(أ) البرق (ب) الطاقة الناتجة عن أشياء مختلفة كالبطارية أو المولد الكهربائي وتنتقل عبر أسلاك لتوليد الحرارة أو الضوء أو لدفع آلة؛ الكهرباء"(٢).

ومن ثم نرى هذه المفردة وقد طرأ عليها شيء من تعميم الدلالة في لهجة Kibara فشملت معناً جديداً لم يكن مستخدماً من قبل وهو البرق، وذلك لوجود علاقة بين البرق والكهرباء فكلاهما ينتج عنه الضوء مما حمل أهل هذه اللهجة على استخدام هذه المفردة بمعنى البرق. في حين تستخدم لهجة Kiunguja المفردة radi للتعبير عن ظاهرة البرق والرعد معاً، ويتضح جلياً أن هذا تأثراً بالقرآن الكريم وبما جاء فيه من مصطلحات علمية كالرعد والبرق فيقول عز وجل: (وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ)(٣) وفي آية أخرى (يكاد البرق يخطف أبصارهم)(٤).

(ushoga)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة عربية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "السحاق"(٥) بين النساء.	بينما تستخدم في لهجة Kibara بمعنيين"(أ) السحاق (ب) اللواط"(٦) دون التفريق بينهما.

ومن ثم فقد طرأ على هذه المفردة شيء من تعميم دلالتها هنا، فأصبحت تطلق على النساء اللاتي يمارسن السحاق أو الرجال الذين يمارسون اللواط دون التمييز بين الجنسين. نجد هنا أن المجتمع الزنجباري تأثر بمصطلحات الثقافة الإسلامية والتي يوجد بها لفظ لكل فعلة من هاتين الفعلتين، فيستخدم ushoga للقاء الجنسي بين النساء، في حين يستخدم

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٣٠.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٠٨.
(٣) سورة الرعد: الآية ١٣.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٠.
(٥) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٤٠.
(٦) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٢٠.

Kulawiti للالتقاء الجنسي بين الرجال. في حين يستخدم أهل Tanzania Bara المفردة ushoga للمعنيين باعتبارهما نوع من الشذوذ ومخالفة الفطرة.

بالإضافة إلى المظهرين السابقين لتغير المعنى، فهناك مظاهر أخرى في اللغة السواحيلية، وإن كانا أقل انتشاراً إلا أن الباحث آثر أن يذكرهما؛ وهما رقي الدلالة وانحطاط الدلالة، حيث إن المفردات التي طرأ عليها تغير متسامي أو تغير خافض في اللغة السواحيلية قليلة مقارنة بمظاهر التغير السابقة.

ج. رُقي الدلالة

رقي الدلالة أو التغير المتسامي يتحقق في أن تأخذ المفردة دلالة جديدة أرقى مما كانت عليه في الماضي، وقد عرفه السعران بأنه نوع من التغير "يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معان "هينة" أو "وضيعة" أو "ضعيفة" نسبياً، ثم صارت تدل في نظر الجماعة الكلامية على معان "أرفع" أو "أشرف" أو "أقوى" "(١). ومثال ذلك في مادة الدراسة:

(ghorofa)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة عربية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "جزء من المنزل يبنى فوق سطحه عادة ما يكون مكشوفاً يستغله الناس في الجلسات وتبادل الأحاديث "رووف" "(٢).	بينما تأتي في لهجة Kibara بمعنى: "مبنى متعدد الطوابق"(٣).

ومن ثم نرى أن هذه المفردة اقترضتها السواحيلية بمبناها ومعناها، فكانت تطلق في البداية على الحجرة إلى أن تغير معناها فأصبحت تطلق على الغرفة الموجودة على سطح المنزل ويكون أمامها مساحة مكشوفة يستغلها أهل المنزل في شئون البيت من غسيل وغيره وربما تستخدم في المساء للجلوس فيها وتبادل أطراف الحديث والترويح عن النفس، إلا أن هذه المفردة قد طرأ عليها تغيراً متسامياً في المعنى فأصبحت تطلق في لهجة Kibara على

(١) السعران، صـ ٢٣٠.

(٢) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٩٨.

(٣) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٣٣.

المنازل أو المباني متعددة الطوابق. ولا زالت تستخدم في لهجة Kiunguja بمعناها القديم نظراً لطبيعة وشكل المنازل في Unguja، حيث إن غالب المنازل تتكون من طابق واحد أرضي أو طابقين. أما المنازل متعددة الطوابق والتي تزيد عن خمسة طوابق وبها مصاعد فبدأت في الظهور في زنجبار في الآونة الأخيرة خاصة في منطقة Mlandege باعتبارها منطقة تجارية وكذلك في بعض الفنادق الجديدة.

(kifaru)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "(أ) حيوان ضخم شرس له طرف حاد في الوجه؛ فرس النهر (ب) سيارة مصفحة تستخدم لنقل المدافع في الحروب"(١).	وتأتي في لهجة Kibara بمعنى: "(أ) حيوان بري ضخم له طرف حاد في الوجه؛ فرس النهر (ب) عربة مصفحة حربية بها مدفع؛ دبابة"(٢).

ومن ثم يمكن القول بأن هذه المفردة الأصل فيها أن تطلق على "فرس النهر"، إلا أنها قد طرأ عليها تغير متسامي في معناها فأصبحت تطلق في العصر الحديث على السيارات المصفحة ناقلة المعدات الحربية بما فيها المدافع كما هي في لهجة Kiunguja، أو "الدبابة" كما هي الحال في لهجة Kibara. وتجدر الإشارة هنا إلى أن جزيرة Unguja لا تملك هذا النوع من المركبات الحربية "الدبابة"، ومن ثم أطلق أهلها هذه المفردة على المركبات المصفحة ناقلة المدافع، خلافاً لما هو عليه الوضع في دار السلام حيث يمتلك جيشها الدبابات ومن ثم كان سهلاً على أهلها استخدام هذه المفردة بمعنى "دبابة".

(waraka)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة عربية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) وثيقة (ب) ورقة بفرة"(٣).	بينما تأتي في لهجة Kibara بمعنى: "(أ) بيان أو وثيقة (ب) فاتورة"(٤).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk.١٦٠: ١٦١.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٢٢٣.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk.٤٥٧.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٤٢.

نرى أن هذه المفردة في أصلها العربي تعنى "ورقة"، ثم تطور معناها تطوراً سامياً بعد أن دخلت اللغة السواحيلية فأصبحت تستخدم بمعني "وثيقة".

تجدر الإشارة هنا إلى أن مظاهر التغير الدلالي لا تقتصر على المفردات الأصيلة في اللغة وحسب، بل تطرأ على كل مفردات اللغة الأصيلة منها والمقترضة، وذلك لكونها تتعلق باستخدام المجتمع اللغوي ومتطلباته، وبهذا ينشأ التغير الدلالي دون عمد أو قصد، فالأمر متعلق باستحسان أو استهجان المجتمع اللغوي أو وجود وجه شبه قوي بين المعنى القديم والوصف الذي هم بحاجة إلى إطلاقه على مسمى جديد.

د. التغير الخافض

التغير الخافض أو التغير الإنحطاطي كما يطلق عليه البعض يتحقق في أن تأخذ المفردة دلالة جديدة مختلفة لا ترقى إلى ما كانت عليه من قبل، وقد عرفه السعران بأنه نوع من التغير"في المعنى يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها تعد في نظر الجماعة "نبيلة" "رفيعة" "قوية" نسبياً ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة"[١].

وأصدق مثال على ذلك في اللغة السواحيلية هو المفردة **digidigi** ومعناها قديماً "غزال" ولا زالت في المعاجم السواحيلية بهذا المعنى إلى الآن[٢]، ثم تطور معناها تطوراً خافضاً، وأصبحت تطلق على البنت الجميلة، ثم تطور مرة أخرى فأصبحت تطلق على العلاقة الجنسية خاصة العلاقة غير الشرعية، وهذه المفردة تستخدم الآن في المجتمع التنزاني بين أوساط بعينها، خاصة الشباب منهم، أما العامة فلا يستخدمونها لكونها من المفردات المحظورة Taboo.

(١) السعران، صـ ٢٢٨.

(٢) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٦٨ & **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٩٠.

المبحث الثاني

عوامل التغير الدلالي لمفردات اللغة السواحيلية

يُقصد بالتغير الدلالي تغير معاني بعض المفردات وهو ظاهرة طبيعية، فاللغة السواحيلية باعتبارها لغة حية فشأنها شأن اللغات الأخرى يطرأ على مفرداتها ــ سواء الأصيلة أم المقترضة ــ تغير في الدلالة من منطقة إلى أخرى أو من لهجة إلى أخرى، طبقاً للاحتياجات المجتمعية الجديدة، أو للثقافات الوافدة، أو اكتساب دلالات جديدة، من خلال أحداث تاريخية أو سياسية أو تغيرات بيئية أو جغرافية ... إلخ. هذا وقد أرجع الباحث التغير في دلالة المفردات محل الدراسة إلى عدة عوامل حصرها فيما يلي:

أ. العامل الثقافي

المجتمع الإنساني في حالة تطور دائم وتغير بسبب الاحتكاك بثقافات الشعوب الأخرى وأفكارها، فضلاً عن دياناتها وفلسفاتها، الأمر الذي ينعكس بدوره على دلالة بعض المفردات وتغيرها من لهجة إلى أخرى حسب تأثر أهلها بثقافة بعينها، وهو ما حدث لبعض مفردات اللغة السواحيلية حيث تغيرت بعض دلالات مفرداتها من لهجة Kiunguja عنه في لهجة Kibara، ومثال ذلك:

(ajinabi)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي هذه المفردة في لهجة Kiunguja بمعني: "(أ) شخص ليس من دمك (ب) الأشخاص من غير المحارم (من يصلح لإقامة علاقة زوجية معه)"(١).	بينما تأتي في لهجة Kibara بمعنى: "(أ) شخص من دولة أخرى (ب) غريب الديار"(٢).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها اللغة السواحيلية بمبناها ومعناها من "أجنبُ جمع أجانب: البعيد القرابة"(٣)، "والأجنبُ: البعيد في القرابة أو في الغربة"(٤). وهنا نرى أن للثقافة

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٧.
(٣) أحمد مختار عمر وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، المادة (ج ن ب)، صـ ٢٦٦.
(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ط٣، ١٩٨٠م، ج١، صـ ١٤٣.

العربية والإسلامية دور في استخدام أهل Unguja لهذه المفردة حيث إنهم استخدموها للتعبير عن قرابة الدم بينما يستخدمون mgeni لغريب الديار. أما أهل لهجة Kibara فنراهم يستخدمونها للتعبير عن غربة الديار، بينما يستخدمون mtu baki للتعبير عن الأشخاص من غير المحارم.

(jamhuri)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي هذه المفردة في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) البلد الحر الذي يحكمه نظام رئاسي (ب) إجماع العلماء على مسألة ما"(١).	تأتي بمعنى "البلد الحر الذي يحكمه رئيس منتخب"(٢).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها اللغة السواحيلية بمبناها ومعناها من كلمة "جمهور"، وفي العربية "(الجمهور) من كل شيء: معظمه، والجمع جماهير. وجماهير الناس: أشرافهم و(الجمهورية): دولة يرأسها حاكم منتخب من الشعب أو من ممثليه، وتكون رياسته لمدة محددة"(٣). إلا أن دلالة هذه المفردة قد طرأ عليها نوع من التخصيص في لهجة Kibara ويرجع الباحث استخدام هذه المفردة بمعنى "جمهور العلماء" في لهجة Kiunguja للأثر العربي الإسلامي في جزيرة زنجبار.

(jawabu)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي هذه المفردة في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) ما يدلي به الشخص من معلومات بعد سؤاله؛ الإجابة (ب) أحد المقامات الموسيقية في فن الطرب"(٤).	بينما تأتي في لهجة Kibara بمعنى: "ما يقدم من معلومات بعد السؤال؛ الإجابة"(٥).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٢٨.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٧٤.
(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ج١، صـ ١٤٣.
(٤) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٢٩: ١٣٠.
(٥) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٧٦.

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية بمبناها ومعناها من "جواب" بمعنى (الإجابة) على سؤال أو (الجواب) في الموسيقى وهو النغمة الثامنة في الديوان الكامل من السلم الموسيقي. ومن ثم نرى أن للثقافة العربية وفنونها أثر بالغ الأهمية في استخدام هذه المفردة كما هي الحال في لهجة Kiunguja، ومعلوم أن فن الطرب ينتشر في زنجبار خاصة بين كبار السن والمثقفين، وفي الفترة الأخيرة أصبح هناك ما يشبه فرق الموسيقى العربية تعزف ألحاناً عربية خالصة وأخرى تسير على دربها في الفنادق الكبرى، وذلك في مقابل اللون الغنائي Pongo fleva في دار السلام والذي ينتهج ضرب الموسيقى الغربية.

(sefu)

المعنى في لهجة Kiunguja	**المعنى في لهجة Kibara**
تأتي هذه المفردة في لهجة Kiunguja بمعنى: "صندوق حديدي محكم لحفظ المقتنيات الثمينة كالأموال والمستندات؛ الخزانة"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "(أ) خزانة مصنوعة من الحديد لحفظ الأشياء الثمينة كالأموال أو المجوهرات (ب) سيف"(٢).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من "سيف" وهو "نوع من الأسلحة معروف"(٣). إلا أن استخدامها بمعنى "سيف" ليس على نطاق واسع بين سكان Tanzania Bara، حيث يستخدمون المفردة upanga للتعبير عن "السيف". يزعم الباحث هنا أن السواحيلية اقترضت هذه المفردة أولاً من العربية فاستخدمت بمبناها ومعناها "سيف"، ثم دخلت إلى السواحيلية مرة أخرى عن طريق اللغة الإنجليزية للتعبير عن "الخزانة"، والدليل على ذلك وجود هذه المفردة بمعناها العربي في الدواوين الشعرية السواحيلية القديمة التي تناولت الثقافة الإسلامية. ومن ثم يمكن القول بأن هذه المفردة تحول معناها في لهجة Kiunguja من "سيف" إلى "خزينة"، أما في لهجة Kibara فتستخدم بالمعنيين العربي والإنجليزي، وإن كان المعنى الأخير هو الأكثر شيوعاً.

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٥٧.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٠٤.
(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ج١، المادة (س ي ف)، صـ ٤٨٦.

(shahidi)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي هذه المفردة في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) من يوجد في مكان ويرى حادثة ما وقت وقوعها (ب) من يتوفى في الجهاد مدافعاً عن الإسلام"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "من رأى أو سمع واقعة ما بنفسه وفي الغالب يستدعى إلى المحكمة ليدلي بما رآه أو سمعه في الواقعة لإظهار الحقيقة"(٢).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من المفردة "شهيد"، وفي العربية "(الشاهد): من يؤدي الشهادة والدليل، و(الشهيد): من قُتل في سبيل الله. ومن يؤدي الشهادة"(٣). والواقع يظهر أن هذه المفردة بمعناها "شهيد" بدأ استخدامها في دار السلام والمحافظات الساحلية بين المسلمين والمشايخ حيث يقولون 'fulani kafa shahidi'، أما عامة السواحيليين في هذه المنطقة وخاصة غير المسلمين منهم فلا يستخدمونها بهذا المعنى، وربما يرجع السبب في استخدامها في زنجبار بالمعنى المذكور أعلاه إلى أن غالبية أهلها مسلمون متأثرين بالثقافة الإسلامية. ويمكن القول إن هذه المفردة قد حدث لها تضييق للمعنى في لهجة Kibara حيث يقصُر استخدامها على المعنى الأول.

(ubashiri)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي في لهجة Kiunguja بمعنيين: (أ) القدرة على التنبؤ بالمستقبل (ب) النبوءة"(٤).	تأتي في لهجة Kibara بمعنيين: "(أ) التنبؤ بأمر ما سيقع في المستقبل (ب) الدعوة إلى الدين"(٥)،

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من "التبشير"، وهو "الدعوة إلى الدين"(٦)، ورغم أصلها العربي إلا أن دلالتها تغيرت، فتستخدم في لهجة Kibara بمعنى: "

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٦٠.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٠٨.
(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ج١، المادة (ش هـ د)، صـ ٥١٧.
(٤) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٤١.
(٥) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٨٥.
(٦) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ج١، المادة (ب ش ر)، صـ ٦٠.

(أ) التنبؤ بأمر ما سيقع في المستقبل (ب) الدعوة إلى الدين"، ونلاحظ هنا عدم تحديد دين بعينه، وذلك لوجود تنوع ديني في Tanzania Bara. ويرى الباحث أن هذه المفردة تطلق ويراد بها التنصير كما هي في مدلولها العربي المعاصر، حيث تتعرض تنزانيا لموجات متتالية من التنصير. غير أن هذه المفردة غير شائعة الاستخدام في زنجبار مما حمل مجمع اللغة السواحيلية بزنجبار إلى إحالة القارئ في معجمه إلى مفردة أخرى وهي utabiri ومعناها: (أ) القدرة على التنبؤ بالمستقبل (ب) النبوءة"، ومن ثم ينحصر المعنى في قضية التنبؤ.

(udole)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "(أ) أصبع زائد في اليد أو القدم (ب) أن يكون للإنسان القوة أو القدرة على إنجاز أمر ما"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى "القوة أو القدرة على القيام بأمر ما"(٢).

والمفردة بهذا المعنى غير مستخدمة على نطاق واسع بين العامة في تنزانيا، وربما يقصر استخدامها على مستوى الساسة والقادة، حيث يستخدم لهذا المعنى المفردة nguvu بدلالتها الواضحة. ومن ثم نجد أن هذه المفردة تقيد معناها وخصص في لهجة Kibara بـ "القوة أو القدرة". أما في لهجة Kiunguja فنرى أن أهلها يطلقونها أيضاً على من به إصبع زائد في يده أو قدمه، وربما حملهم على هذا تصورهم أن من زاد عليه إصبع زادت قوته وأصبح قادراً على فعل أمور لا يقدر عليها غيره، وربما صادف ذلك أن أناساً كان لهم إصبع زائد قاموا بأفعال عجز غيرهم عن القيام بها أو إنجازها، ولهذا أطلقوها بهذا المعنى على سبيل الاستعارة(٣).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤١٦.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٩٢.
(٣) انظر ما جاء تحت المفردة udole في مبحث مظاهر التغير الدلالي تحت تخصيص المعنى.

(ugumu)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "(أ) افتقار الشيء إلى الليونة (ب) أن يكون شيء ما كحساب أو سؤال غير مفهوم بسهولة"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "(أ) افتقار الشيء إلى الليونة (ب) أن يكون شيء ما ليس من السهل فهمه أو القيام به (ج) البخل"(٢).

والمعنى الأخير "البخل" غير مستخدم إلا بين العامة فقط، وبعض الإذاعات الخاصة الموجهة للشباب مثل إذاعة FM الموسيقية. ويرى الباحث أن كثرة الاحتكاك مع العرب القادمين إلى هذه المنطقة بدافع التجارة هو ما حمل أهل Tanzania Bara على استخدام هذا المعنى، فالتشبيه هنا عربي انتقل إلى السواحيلية.

(umati)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "(أ) جمع غفير من الناس (ب) أتباع رسول من الرسل"(٣).	تأتي في لهجة Kibara بمعنى: "(أ) جمع غفير من الناس (ب) أتباع قائد أو زعيم بعينه"(٤).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها اللغة السواحيلية من المفردة "أمة"، وهنا يتجلى أثر الثقافة العربية الإسلامية في لهجة Kiunguja، فللمفردة umati معنى مستخدم في القرآن الكريم لم يدرجه مجمع اللغة السواحيلية بدار السلام، وهو "أتباع الرسل"، وإن كان المعنى الثاني لهذه المفردة كما هو مستخدم في لهجة Kibara "أتباع قائد أو زعيم بعينه" غير مستخدم في Tanzania Bara على نطاق واسع، حيث يستخدمون المفردة wafuasi لكونها سواحيلية الأصل وكذا لبلوغ معناها في أذهان العامة والمتخصصين، ومن ثم يقصرون معنى المفردة umati على "جمع غفير من الناس" فيقولون umati mkubwa "جمع غفير". وتجدر الإشارة هنا إلى إن اختلاف المعنى في اللهجتين ربما ينبع من اختلاف الزعامة؛ فالزعامة الدينية في Unguja لها باع خلافاً لما هي عليه الحال في Tanzania Bara حيث إن للزعامة القبلية والسياسية اليد العليا.

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤١٩.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٩٧.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٢٩.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٠٨.

(upole)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) الهدوء أو النظام (ب) الجنون"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "الهدوء، النظام، الرأفة، الرحمة"(٢).

يظهر هنا الأثر العربي جلياً في إضافة معنى جديد لهذه المفردة، وهو "الجنون" كما هي مستخدمة في العامية العربية(*)، ويرجع ذلك إلى احتكاك أهل الجزيرة بالعرب الوافدين إليها، فضلاً عن علاقات النسب القديمة والحديثة حيث إن هناك كثير من الأسر الزنجبارية عربية الأصل زوجت بناتها إلى العرب العمانيين، ومن ثم فإن الاحتكاك اللغوي المباشر مع العرب ما زال قائماً، الأمر الذي ترتب عليه دخول مفردات عربية جديدة إلى اللغة السواحيلية وكذلك إضفاء دلالات جديدة على مفردات قديمة.

(ushirikina)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "الإيمان بهيمنة مخلوق آخر عليك غير المولى عز وجل"(٣).	بينما تأتي في لهجة Kibara بمعنى: "الإيمان بأمور السحر"(٤).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من المادة "(شِرك) مصدر شَرِكَ: اعتقاد في تعدد الآلهة"(٥)، وهنا يتجلى أثر الثقافة الإسلامية العربية في صبغ هذه المفردة وغيرها بدلالاتها الأصلية، حيث تُقترض المفردات كما هي بمبناها ومعناها، ومن ثم يظهر التباين الثقافي بين سكان Unguja وأهل Tanzania Bara، فتتجلى الشخصية الزنجبارية متأثرة بالثقافة الإسلامية العربية في شتى المجالات؛ بما فيها لغة القرآن الكريم فضلاً عن الطبائع العربية المتأصلة في الشخصية الزنجبارية المتوارثة من أجيال سبقت ولازال التأثير واضحاً

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٣٦.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦١٦.
(*) تأتي هذه المفردة في العامية المصرية بمعنى "الجنون"، وربما دخلت إلى العامية العمانية عن طريق الدراما المصرية ومنها إلى اللغة السواحيلية.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٤٠.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٢٠.
(٥) أحمد مختار عمر وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، المادة (ش رك)، صـ ٦٨٤.

للعيان، في حين تأثر قاطني Tanzania Bara بالأديان الوضعية جنباً إلى جنب بالأديان السماوية، فضلاً عن السحر أياً كانت ديانة من يشتغل به أو من يؤمن به، وهو الأمر الذي لاحظه الباحث أثناء فترة إقامته في دار السلام، ومن ثم خصت لهجة Kibara المفردة ushirikina بالسحر، وإن كان ضرباً من الشرك بالله إلا أنه ليس كل الشرك.

(wasifu)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي هذه المفردة في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) السيرة الذاتية (ب) وصف للشكل الخارجي لشخص ما"(١).	أما في لهجة Kibara فتستخدم بمعنى: "وصف أمور أو أفعال أو طبيعة شخص ما"(٢).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من "(وَصَفَ) يصف وصفاً وصفة فهو واصف: الشيء: نعته بما فيه "وصفه بالكرم" "(٣). ومن ثم فهذه المفردة في لهجة Kiunguja توسع معناها فشمل "السيرة الذاتية". وربما يرجع ذلك إلى تأثر المجتمع التنزاني بالثقافة الإنجليزية في عنونة السير الذاتية بالأحرف .C.V أو curriculum vitae وذلك لأن اللغة الإنجليزية شرط للحصول على الكثير من الوظائف المرجوة في دوائر مختلفة في المجتمع التنزاني خاصة غير الحكومية منها. في حين ما زال أهل Unguja يتمسكون باللغة السواحيلية ويعتزون بأن لغتهم (لهجتهم) أفضل من Tanzania Bara.

(yasini)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "مقولة مستخدمة لبيان استحالة وقوع أمر ما"(٤).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "السورة الثالثة والستون من القرآن الكريم"(٥).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٥٧.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٤٢.
(٣) أحمد مختار عمر وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، المادة (و ص ف)، صـ ١٣١١.
(٤) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٦٢.
(٥) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٤٨.

مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من المفردة "ياسين"، وهي صيغة تعجبية ظرفية وإن كانت غير مستخدمة على نطاق واسع. هذا وقد لاحظ الباحث أن السواحيلي المسلم في دار السلام عندما ينزعج من أمر ما أو يرتعب ينطق بشكل تلقائي قائلاً: Mtume (يا رسول الله)، أما في زنجبار فالبعض يقول Yasini وهي اسم من أسماء الرسول ﷺ، فهو هنا أيضاً يستغيث برسول الله ﷺ غير إن البيئة أثرت في اختيار أحد اللفظين. كذلك لاحظ الباحث انتشار المذهب السني والإباضي في زنجبار في مقابل السني والشيعي في دار السلام، والشيعة عادة ما يستغيثون بالحسين عندما يفزعهم أمر ما فيقولون "يا حُسَيْن"، ولعل انتشار المذهب السني في زنجبار هو حمل بعضهم على أن يستغيثوا باسم من أسماء الرسول ﷺ في مواجهة المد الشيعي.

ب. العامل الجغرافي

للبيئة الجغرافية دور مهم في إضافة معاني جديدة لمفردات كانت مستخدمة من قبل بمعنى محدد، الأمر الذي يتضح في مادة الدراسة التي بين أيدينا على النحو التالي:

(jamali)

المعنى في لهجة Kiunguja	**المعنى في لهجة Kibara**
تأتي هذه المفردة في لهجة Kiunguja بمعنى: "جميل الهيئة والملامح"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "(أ) جَمَل أو بعير (ب) حَسَن أو جَمِيل"(٢).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من "(جَمَلَ): الشيء . جملاً: جمعه عن تفريق و(جَمُلَ) جمالاً: حَسُنَ خلقه فهو جميل و(الجَمَلُ): الكبير من الإبل من الفصيلة الإبلية"(٣). وتجدر الإشارة هنا إلى أن خلو البيئة الزنجبارية من هذا النوع من الحيوانات كان له أثره في تضييق معنى هذه المفردة في لهجة Kiunguja وقصوره على المعنى: "جميل". أما في Tanzania Bara فنراها مستخدمة على نطاق ضيق بين السكان المحليين، وربما تستخدم فقط بين المسلمين أو على ألسنة المشايخ الذين يلقون عليهم المحاضرات الدينية.

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٢٨.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٧٣.
(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ج١، المادة (ج م ل)، صـ ١٤١.

كذلك لاحظ الباحث وجود لحم الجمال في بعض مطاعم زنجبار، وبالسؤال عن انتشار هذه اللحوم، قالوا بأنها مستوردة من دار السلام، علماً بأنهم يستخدمون nyama ya ngamia للتعبير عن هذه اللحوم وليس nyama ya jamali.

(pembeni)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) مانجو صغيرة مستديرة الشكل لذيذة الطعم عند نضجها (ب) بجوار شيء ما"(١).	تأتي في لهجة Kibara بمعني: "بجوار شيء ما"(٢).

يتجلى هنا الأثر البيئي الجغرافي في إضافة معان جديدة للمفردات في لهجة دون الأخرى، حيث تمتاز زنجبار بأنواع محلية من المانجو لا توجد في البيئة الأخرى؛ Tanzania Bara، ومنها أنواع صغيرة الحجم لذيذة الطعم حتى وإن كانت غير متوفرة طيلة العام إلا أنها تزرع بجوار أنواع أخرى من المانجو، ومن هنا جاء استخدامها بهذا المعنى، ومع ذلك فهذا المعنى غير مستخدم على نطاق واسع بين السكان المحليين في Unguja.

(ujombani)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "النسب من جهة الأم"(٣).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "(أ) اسم قديم للمكان الذي كان يعيش فيه السواحيليين خاصة على الساحل (ب) النسب من جهة الأم"(٤).

تجدر الإشارة هنا إلى أن خلو زنجبار من النزعة القبيلة كان له أثره في اقتصار معنى هذه المفردة على "النسب من جهة الأم". وقد يرجع سبب المعنى الأول في لهجة Kibara إلى أن السكان المحليين في Tanzania Bara كانوا يزوجون بناتهم لأهل مناطق الساحل،

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٢٨.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٤٦٤.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٢٢.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٠٠.

نظراً لأن هذه المنطقة في فترة ما من تاريخ تنزانيا كان يقطنها التجار من العرب والهنود بل والسواحليون أنفسهم ولذلك نسبت المنطقة إلى النسب من جهة الأم.

(ukabila)

المعنى في لهجة Kiunguja	**المعنى في لهجة Kibara**
تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنى: "طبيعة المرء في الاعتزاز بلون بشرته على حساب من ينحدر من الأجناس الأخرى أو ازدرائهم"(١).	تأتي في لهجة Kibara بمعنى: "أفعال أو أفكار المرء التي يسيطر عليها حالة من تعظيم شأن قبيلته وازدراء القبائل الأخرى"(٢).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها اللغة السواحيلية من "(القبيلة): الجماعة من الناس تنتسب إلى أب أو جد واحد"(٣). إلا أن معناها تطور في السواحيلية بعد أن خضعت لفصيلة أسماء المعاني، وأصبحت تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنى: "الاعتزاز بلون البشرة على حساب من ينحدر من الأجناس الأخرى أو ازدرائهم".

تجدر الإشارة هنا إلى أن فكرة القبلية ليست غريبة على سكان منطقة شرق إفريقيا، غير أن هذا الفكر في بناء شخصية المنطقة يختلف من مكان إلى آخر. فعلى سبيل المثال نجد المجتمع التنزاني يتكون من ١٥٦ قبيلة، في حين أن زنجبار تخلو من هذا النظام القبلي، وإن كانت تخضع إلى تمييز عنصري من نوع آخر وفقاً للون البشرة أو بالأحرى الأصل الذي ينحدر منه الإنسان؛ مثل: الأفراد ذات الأصول الإفريقية الخالصة، والمنحدرين من أصول عربية أو هندية أو فارسية أو بلوشية، فضلاً عن نوع آخر وهو ما يطلق عليه بالسواحيلية hafukasti[*] أي الشخص الذي ينحدر عن أبوين مختلفي الأصل أو العرق، وفي الأغلب يكون سواحيلي وعربي أو سواحيلي وهندي. في حين حسب ما وجد الباحث إبان فترة أقامته في تنزانيا أن هذا النوع لا يحتل مكانة رفيعة لدى المجموعات ذات الأصول العربية والهندية أو البلوشية (الخالصة). علما بأن كلمة Hafukasti غير مستخدمة على نطاق واسع في

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٢٣.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٠١.
(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ج١، المادة (ق ب ل)، صـ ٧٤٠.
(*) وهي مفردة إنجليزية الأصل مقترضة من Half-caste بمعنى: "هجين".

زنجبار، ويرجع ذلك إلى ما أشار إليه الباحث سالفاً بأن هذه الجزيرة إنما هي بوتقة انصهرت فيها كل الأجناس والأعراق، وإن كان هذا المعنى مستخدماً في زنجبار على نطاق ضيق بالمفردة usuriama بمعنى: "حالة الشخص المولود عن أبوين مختلفي الأصل"(١)، وفي هذا دليل أيضاً على تأثر الشخصية الزنجبارية بالثقافة العربية في استخدامها للمفردة usuriama(٢)، في حين أثرت الثقافة الغربية على أهل Tanzania Bara فنراهم يستخدمون لهذا المعنى المفردة Hafukasti .

(ukanda)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) حزام يوضع على الخصر (ب) منطقة متشابهة جغرافياً"(٣).	تأتي كذلك في لهجة Kibara بمعنيين: "(أ) مكان يغلب عليه طقس ما (ب) منطقة معزولة تتسم بصفات مميزة عن غيرها"(٤)، مثل: ukanda wa pwani, ukanda wa ziwa, ukanda wa kati, ukanda wa kusini ..

علماً بأن هذا المعنى: "الحزام" يُعَبر عنه في لهجة Kibara بالمفردة mkanda، أما المفردة ukanda فلا تستخدم إلا في وصف المناطق المتشابهة جغرافياً. وهنا تجدر الإشارة إلى وجه الشبه بين الحزام والمنطقة المعزولة أو المتشابهة جغرافياً، ففي اللغة العربية نقول الحزام الأخضر ومعناه حائط من الأشجار يحيط ببلدة أو قرية أو طريق.

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٤١.

(٢) أصلها usuliama من usuli (kiini cha jambo) + yama (nyingi)، أو أن أصلها من المفردة العربية (سُرِّيّة) بمعنى جارية مملوكة لسيدها ونقلت إلى السواحيلية suria ثم اشتقت منها المفردة usuriama. وقد دخلت اللغة السواحيلية من العامية العربية في فترة مبكرة حيث أوردها F. Johnson (١٩٣٩) في معجمه، وكذلك Charles (١٩٦٧) تحت المدخل Suriama. إلا أنها غير مستخدمة على الإطلاق في لهجة Kibara. كذلك كانت تطلق قديماً على من يولد من أب أو أم عبدة.

(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٢٤.

(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٠١.

ج. العامل الاجتماعي

يمثل العامل الاجتماعي دوراً بالغ الأهمية في نشأة بعض المفردات الجديدة في اللغة، فضلاً عن تغير دلالاتها من لهجة إلى أخرى، وهناك علاقة وثيقة بين العامل الاجتماعي والثقافي في تغير الدلالة، بحيث يمكن القول إن كل تغير ثقافي يصحبه تغير اجتماعي، الأمر الذي ينعكس على اللغة التي هي أداة تواصل المجتمع الإنساني ومفرداتها، بحيث تتغير دلالة بعض مفرداتها من لهجة إلى أخرى داخل اللغة الواحدة وفقاً لأيدلوجية المجتمع المتحدث بهذه اللهجة، كما هي الحال في اللهجتين محل الدراسة، ومثال ذلك من مادة الدراسة:

(gonga)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل، تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) رقصة للنساء (ب) قرع، دقّ، ضرب"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "ضرب شيئاً بشيء آخر"(٢).

ومن ثم يمكن القول بأن هذه المفردة حدث لها تعميم في المعنى فشملت نوع من الرقصات خاصة بالنساء الزنجباريات ويشبه ذلك رقصة الحَطَّابَة في الفلكلور المصري.

(guberi)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تأتي في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) مخادع (ب) محتل"(٣).	أما في لهجة Kibara فتأتي بعدة معان: "(أ) مخادع (ب) غانية (ج) مستعمر (د) فاسد"(٤).

تجدر الإشارة هنا إلى أن المعاني: "مخادع، فاسد" كلها أوصاف للمستعمر الذي يعيث في الأرض فساداً ويستولي على كل نفيس بالمكر والخداع، أما المعنى "غانية"، والذي قصر استخدامه على لهجة Kibara، فيرى الباحث أن هناك وجه للشبه بين الغانية والمحتل،

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٠١.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٣٧.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٠٣.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٣٩: ١٤٠.

فالغانية تحتل من قلب الرجل مكانة لا تستحقها مستغلة إياه تأخذ منه مقابلاً للقائها به، كان يجدر بالرجل أن ينفقه على أهله وأولاده. وهناك وجه شبه آخر وهو أن الغانية تستخدم من المكر والخداع ما يوهم الرجل بحبها له، كما هي الحال مع المستعمر. ومن ثم فالفساد والمكر والاستغلال كلها أوصاف للغانية، ومن هنا جاء استخدام هذه المفردة بهذا المعنى في لهجة Kibara.

(gumegume)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) لقب أو كلمة للاستهزاء بالزوج (ب) ذو خطأ فادح أو طرف حاد"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "(أ) بندقية بارود (ب) كلمة استهزاء برجل أو سيدة"(٢).

يلاحظ أن هناك تقييد للمعنى في لهجة Kibara حيث تطلق هذه المفردة ويراد بها الاستهزاء بأي رجل أو سيدة، أما في لهجة Kiunguja فمعناها مقيد بالاستهزاء بالزوج فقط.

(hanithi)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "الرجل الذي يُفعل به اللواط"(٣).	أما في لهجة Kibara فتأتي بعدة معان: "(أ) الرجل الذي لا يحدث له انتصاب (ب) الشخص الغبي (ب) المرأة التي تفتقر إلى المشاعر وقت الجماع "الباردة" "(٤).

وهي مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من "(خَنِثَ) الرجل . خنثاً: فَعل فِعل المخنث، فَلاَن واسترخى وتثنى وتكسر. فهو خنث. و(المَخنثات: امرأة مخنثة: لينة متكسرة في مشيتها وجمعها مخانيث)"(٥). ويرى الباحث أن السواحيلية اقترضت هذه المفردة بمبناها

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١٠٤.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٤١.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ١١١.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ١٥١.
(٥) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ج١، المادة (خ ن ث)، صـ ٢٦٧.

ومعناها من العربية، ثم حدث لها تطور في المعنى نتيجة بعض الأمراض الاجتماعية في البيئة الزنجبارية وكذلك بيئة الساحل التنزاني، فعلى سبيل المثال في زنجبار كان التهكم على العرب ونعتهم بأنهم بشوات، علماً بأن كلمة "باشا" في العربية كان لها شأن كبير في ذلك الوقت، إلا أن استخدام الزنجباريين لهذه الكلمة بصورة الرمز أدى إلى تغير المعنى تغيراً خافضاً، فأصبحت تطلق ويراد بها الاستهزاء، ومعناها: الرجل الذي يميل إلى فعل اللواط، كما هي الحال في المفردة "المخنث" ومعناها في العربية "الرجل الذي يتشبه بالنساء سواء في القول أو الفعل أو السير"، ومن ثم خلع عليها الزنجباريون معنى "اللواط". أما في البيئة الأخرى وهي Tanzania Bara فاكتسبت المفردة معان أخرى تطورت عن معناها الأصلي وفقاً لنعتهم لمن لا يحدث له انتصاب بأنه لا فائدة منه فهو والمرأة سواء، كما يرى الباحث أن هناك تطوراً لمعنى هذا المفردة في استخدامهم لها للمرأة الباردة، فهي لا تستمتع بالزوج ولا تمتعه، ومن ثم أصبحت بالنسبة إليه غير ذات فائدة، علماً بأن الباحث أثناء فترة إقامته في هذه المنطقة كان يسمع كثيراً من العامة والأصدقاء وصفهم للمرأة الإفريقية السواحيلية بأنها "امرأة ساخنة"، خلافاً للأوروبيات حيث كانوا ينعتونهن "بالنساء الباردات". كذلك فإن هناك وجه شبه بين من يتشبه بالنساء ويفضل الجلوس معهم وبين الشخص الغبي. وتجدر الإشارة كذلك أن استخدامها بمعنى "غبي" بدأ في الآونة الأخيرة في زنجبار على مستوى فئة اجتماعية معينة ...

(tango)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنى: "خيار"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنيين: "(أ) خيار (ب) التنزه العشوائي دون هدف (هَامَ)"(٢).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٨٧.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٥٥٠.

يرى الباحث أن الخيار وما به من ليونة حمل أهل لهجة Kibara على نعت من يتنزه في الشوارع بلا هدف بهذا الوصف نظراً لكونه غير متحمل للمسئولية ولا يعاني من أجل لقمة العيش فلا يكابد ولا يكدح.

(upumuaji)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
مفردة بانتوية الأصل تستخدم في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) التنفس (ب) الراحة بعد العمل"(١).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى "التنفس"(٢).

نلاحظ هنا أن هذه المفردة عمم معناها واتسع فشمل معناً جديداً في لهجة Kiunguja وهو "الراحة بعد عمل". وهناك وجه شبه بين المعنيين، كما يقال في اللغة العربية "تنفس الصعداء"؛ تنفس نفساً طويلاً من تعب أو كرب ويقصد به استراح بعد تعب. كما لاحظ الباحث أن الزنجباريين يلتقون في المساء بعد صلاة المغرب في أحياء مختلفة يحتسون القهوة ويتبادلون أطراف الحديث في شتى شئون الحياة اليومية في عادة يومية يقصد بها الترويح عن النفس من عناء العمل.

(uraufu)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي هذه المفردة في لهجة Kiunguja بمعنيين: "(أ) الرأفة أو الحلم (ب) سعر مناسب "هين ومقبول""(٣).	أما في لهجة Kibara فتأتي بمعنى: "الحلم والهدوء"(٤).

مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من "(رأف) يرأف رأفة فهو رائف به: رحمه أشد الرحمة وعطف عليه"(٥). ومن ثم يمكن القول بأن هذه المفردة عمم معناها واتسع حتى صار

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٣٧.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦١٦.
(٣) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٣٨.
(٤) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦١٧.
(٥) أحمد مختار عمر وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، المادة (ر ء ف)، صـ ٤٩٤.

مستخدماً للتعبير عن "السعر المناسب "الهين المقبول"، كذلك يظهر هنا أثر العامية العربية في صبغ هذه المفردة بهذا المعنى، وإن كان غير مستخدم على نطاق واسع بين السكان المحليين.

(usheha)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى: "شياخة؛ العمل على معالجة قضايا المجتمع في منطقة ما"(١).	تأتي في لهجة Kibara بمعنيين: "(أ) شياخة الحي أو القرية (ب) جمعٌ غفير من الناس"(٢).

مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من "(الشياخة): منصب الشيخ وموضع سلطته، و(الشيخ): من أدرك الشيخوخة، وهي غالباً في الخمسين، وهو فوق الكهل ودون الهرم. ذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة. وشيخ البلد: من رجال الإدارة في القرية، وهو دون العمدة"(٣). دخلت هذه المفردة في اللغة السواحيلية أولاً بـ **sheha** بمعنى: "مسئول حكومي على مستوى القرية أو الحي"(٤)، ثم دخلت فصيلة المعاني للتعبير عن شياخة؛ العمل على معالجة قضايا المجتمع في منطقة ما" كما في لهجة Kiunguja. بينما توسع معناها في لهجة Kibara فشمل معنيين: "(أ) شياخة الحي أو القرية (ب) جمعٌ غفير من الناس؛ أي حشد من الناس".

(yamini)

المعنى في لهجة Kiunguja	المعنى في لهجة Kibara
تأتي في لهجة Kiunguja بمعنى "القسم"(٥).	بينما تستخدم في لهجة Kibara بمعنيين: "(أ) اليد اليمنى (ب) القسم"(٦).

(١) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٣٩.
(٢) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٢٠.
(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط**، ج١، المادة (ش ي خ)، صـ ٥٢٢.
(٤) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٣٦٣.
(٥) **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, uk. ٤٦١.
(٦) **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, uk. ٦٤٧.

مفردة عربية الأصل اقترضتها السواحيلية من المفردة "يمين" وهي "١. جمع أيمن: عكس يسار للجهة واليد والساق "جلس على يمينه"، ويميناً وشمالاً: إلى اليمين وإلى اليسار. ٢. جمع أيمان وأيمن: قسم "يمين كاذبة"، "يمين الولاء والإخلاص"، "يمين غموس"، "حنث في يمينه". ٣. جمع أيمان: بركة وقوة"[١]. ومن ثم فهذه المفردة خُصص معناها في لهجة Kiunguja وصار مستخدماً لـ "القسم".

ومن ثم نرى أن للعوامل الثقافية والجغرافية والاجتماعية دورها في تغير دلالة بعض مفردات اللغة السواحيلية بين اللهجتين محل الدراسة.

(١) أحمد مختار عمر وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، المادة (ي م ن)، صـ ١٣٤٦.

نتائج البحث

استعرض الباحث في هذا البحث عوامل ومظاهر التغير الدلالي لبعض المفردات في اللغة السواحيلية الأصيلة منها والمقترضة بغية الوقوف على أسباب التغير الدلالي لتلك المفردات، وتبين من خلال البحث كيف أن للعوامل الثقافية والاجتماعية والبيئية أثر بالغ في تغير دلالة المفردات. هذا وقد خرج البحث ببعض النتائج ومن أهمها:

- أوضحت الدراسة أن التغير الدلالي نحو تخصيص الدلالة والتغير الدلالي نحو تعميم الدلالة هي المظاهر الغالبة في تغير دلالة المفردات في اللغة السواحيلية.
- رقي الدلالة وانحطاط الدلالة من المظاهر الأقل تأثيراً في دلالة مفردات اللغة السواحيلية.
- لا يزال للتجارة بين العرب وأهل منطقة الساحل دور بالغ الأهمية في اكتساب اللغة السواحيلية لمفردات عربية جديدة بمعناها ومبناها، وفي بعض الأحيان تُأخذ كما هي في العامية العربية.

توصيات البحث

- يوصي الباحث بمزيد من الدراسات الدلالية الميدانية لمفردات اللغة السواحيلية للوقوف على طبيعة التغيرات اللغوية التي تطرأ على اللغة السواحيلية في لهجاتها المختلفة.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجع العربية

أبو هشيمة، طارق: **أصول الكلمات:** معجم تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، دار هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط١، ٢٠٠٧م

بيومي، سامح أنور إبراهيم: **المفردات العربية في المعجم السواحيلي،** بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة، مؤتمر: "إفريقيا وتواصل الحضارات"، ٣٠ مارس ٢٠١٦م.

رمزي منير بعلبكي: **معجم المصطلحات اللغوية،** إنجليزي ـ عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٠م.

السعران، محمود: **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،** دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

شعبان، علي علي أحمد وسالم، عبد الحي أحمد محمد: **القاموس الشامل** (سواحيلي - عربي)، المركز القومي للترجمة، وزارة الثقافة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٥م.

عمر، أحمد مختار وآخرون: **المعجم العربي الأساسي،** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، د.ت.

ـــــــــــــ : **علم الدلالة،** مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٩٨٢م.

فيروز الدين، مولوي: **فيروز اللغات أردو جامع،** فيروز سنز، لاهور، د.ت.

كيرانوي، مولانا وحيد الدين قاسمي: **القاموس الجديد (أردو – عربي لغت)،** إدارة إسلاميات، لاهور، ١٩٩٠م.

ل. و. هولينزورث: **الآسيويون في شرق إفريقيا،** ترجمة: عبد الرحمن صالح، مراجعة: عثمان نويه، جمعية الوعي القومي، الفكر العالمي، العدد ٢٥، ١٩٦١م.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **المعجم الوسيط،** ط٣، ١٩٨٠م، ج١.

وافي، علي عبد الواحد: **علم اللغة،** نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

ثانياً: المراجع الأجنبية

A.C. Madan, M. A.: **Swahili - English Dictionary**, Oxford, Clarendon Press, ١٩٠٣.

BAKIZA: **Kamusi la Kiswahili Fasaha**, Oxford University Press, East African Ltd, chapa ya kwanza, ٢٠١٠.

Johnson, Frederick: **A Standard Swahili-English Dictionary**, Oxford University Press, Nairobi, Kenya, ١٩٧٨.

Khamisi, Amour A.: U**tandawazi katika Utamaduni wa Vijana wa Kizanzibari**, Jahazi, Bakiza, Zanzibar, toleo Na. ١, ٢٠١٦.

Massamba, David P. B.: **Kamusi ya Isimu na Falsafa ya Lugha**, TUKI, Dar es Salaam, Tanzania, chapa ya pili, ٢٠٠٩.

Mbaabu, Ireri: **Historia ya Usanifishaji wa Kiswahili**, TUKI, Chuo Kikuu cha Dar es Salaam, ٢٠٠٧.

Mdee, James S.: **Msamiati wa Ushairi na Nafasi yake katika Kamusi ya Lugha**, Kioo cha Lugha, ٢, ١٩٩٦.

Rechenbach, Charles W.: **Swahili - English Dictionary**, The Catholic University of America Press, Washington, ١٩٦٧.

TUKI: **Kamusi sanifu ya Isimu na Lugha**, chapa ya kwanza, Dar es Salaam, Tanzania, ١٩٩٠.

-------- : **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, Oxford University Press, East African Ltd, Toleo la tatu, ٢٠١٤.

--------: **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, Oxford University Press, East African Ltd, Toleo la tatu, ٢٠٠٤.

--------: **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**, Oxford University Press, East and Central Africa, Toleo la tatu, ١٩٨١.